رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم - التفسير الأول - سورة الفاتحة + سورة البقرة

)31(تفسير سورة البقرة }وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل{ الآية 38 إلى 68 }أولئك الذين اشتروا الحياة{

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا اله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسان وذي القربى واليتامى والمساكين حاكيني وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:00:00

اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجوا انفسكم وتخرجون فريقا من تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارات فادوهم وهو محرم - 00:00:35

افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا للاخرة فلا يخفف عنهم العذاب - 00:01:32

فلا يخفف عنهم العذاب ولا احسنت لا اله الا الله يقول تعالى وان اخذنا يعني واذكروا اذ اخذنا وهذا الخطاب كما ان يكون للمؤمنين كلا الخطاب الذي قبله افتطمعون احتمل ان يكون الخطاب ايضا - 00:02:12

لليهود ولا ننسى ما تقدم والله اعلم واذ اخذنا فاذكروا اذ اخلنا ميثاق الميثاق والعهد المؤكد اخذ الله ميثاق على بني اسرائيل على هذه الامور المذكورة لا تعبدون الا الله - 00:03:06

وبالوالدين احسانا وزير القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس واقموا الصلاة وكل هذه الواجبات التي اعظمها واولها عبادة الله وحده لا شريك لا تعبدون الا الله وهذا اصل دين الرسل التوحيد - 00:03:37

هذا الذي بعث الله به ورسله من نوح عليه السلام الى من بعده وهكذا امرتهم انبيائهم بذلك واخذ الله الميثاق عليهم في ذلك. لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى - 00:04:06

واليتامى والمساكين شرائع الانبياء متفقة في اصلها الذي هو التوحيد وفي شرائع المشتملة على الاحسان من بر الوالدين وصلة الارحام الاحسان الى اليتامى والمساكين مما اوجبه الله على الانبياء الصلاة والزكاة - 00:04:33

من الشرائع جاءت بها رأي الانبياء كالصيام كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبل وهنا قال واقم الصلاة لان هذا مما الله الميثاق على بني اسرائيل واقيموا الصلاة - 00:05:26

قال الله ثم توليتم وفي هذا ما يدل على ان الخطاب المتقدم لليهود وعبر عن بالاسم الظاهر واذا اخذنا منها او يكون فيها الالتفات ثم توليتم رجع الخطاب لليهود من بني اسرائيل - 00:05:58

ثم توليت الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم استمر الخطاب ايضا الايات التالية على نسق ما سبق واذ اخذنا ميثاقكم اذا كان الخطاب الاول لليهود من من الغيبة الى الخطاب واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الى قوله - 00:06:35

واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. في هذه الايات ان الله اخذ الميثاق على بني اسرائيل من لا يظلم بعضهم بعضا لاخراجهم من ديارهم او سفك دمائه - 00:07:25

اذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الله حرم في جميع الشرائع سفك الدم بغير حق من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بتحريم الدماء ومن الشرائع الثابتة - 00:08:00

بكل اديان ما جاءت به الانبياء ولا تخرجون انفسكم فالظلم حرام حرم الله الظلم على كل الامم في كل الشرائع. الظلم في الدماء في

الاموال تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم اقررتم وانتم تشهدون - 00:08:30
يعني اقروا بهذا العهد والتزموا به. ولكنهم نقضوه. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم تخرجون انفسكم من دياركم تخرجون فريقا منكم من دياره تظاهرون عليهم بالاثم وذكر المفسرون ان هذا كان من اليهود الذين كانوا حول المدينة لان بعضهم طوائف - 00:08:57
الثلاث بني النظير وبني قريظة تحالفوا مع الاوس والخزرج وكان بين الاوس والخزرج حروب وكان كل فريق يناصر ينتج عن ذلك ان اليهود يقتل بعضهم بعضا وكل يقتل من كان مع - 00:09:30
الطائفة الاخرى ولكنهم اذا وقع بعضهم في الاسر فادوهم وكان هذا من يعني مما احسنوا فيه. ولكنهم اساءوا في قتل من يقتلونه من حلفاء خصومهم ولهذا قال لا تتركون دماء ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم اقررتم وانتم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم - 00:10:12
اذا لم يلتزموا يعني بالكف عن دماء انفسكم تخرجون فريقا منكم دياره تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. وان يأتوكم اشارة تفاجئون. وهو محرم عليكم اخراجه الا تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا - 00:10:56
التزموا بمفاجاة من اسر منهم ولكنهم لم يلتزموا فيما فرض عليهم من سفك الدماء والاخراج من من الديار فما جزاء ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله يراكم - 00:11:34
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا فمن تعدى حدود الله واضاع فرائض الله وقد اثر الدنيا على الاخرة واشترى الدنيا بالاخرة اولئك الذين اشتروا العياذ بالله فلا يخفضونهم العذاب ولا هم ينشرون - 00:12:07
شرح الشيخ عبد الرحمن. ابشر. في تقنية لا اله الا الله لا اله الا الله. لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله رحمه الله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل - 00:12:39
هذا من قسوتهم قال هذا من قسوتهم ان كل امر امروا به استعصوا فلا يقبلونه الا بالايمان الغليظة والعهود الموثقة لا تعبدون الا الله هذا امر بعبادة الله وحده ونهي عن الشرك به. وهذا اصل الدين - 00:13:04
ولا تقبل الاعمال كلها ان لم يكن هذا اساسها وهذا حق الله تعالى على عباده ثم قال وبالوالدين احسانا. هذه الاية في شأن بني اسرائيل نظير اية واعبدوا الله نفسيكم بشيء وبالوالدين احسانا - 00:13:28
تماما قال احسن بالوالدين احسان وهذا يعم كل احسان قولي وفعلي مما هو احسان اليهم وفيه النهي عن الاساءة الى الوالدين او عدم الاحسان والاساءة لان الواجب الاحسان. والامر بالشيء نهي عن ضده. وللاحسان ظدان - 00:13:46
جاءت وهي اعظم جرمة وترك الاحسان بدون اساءة وهذا محرم. لكن لا يجب ان يلحق بالاول. وكذا يقال في صلة الاقارب واليتامى والمساكين وتفاصيل الاحسان لا تنحصر بالعدل بل تكون بالحد كما تقدم - 00:14:10
ثم امر بالاحسان الى الناس عموما فقال قولوا للناس حسنى ومن القول الحسن امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتعليمهم العلم وبذل السلام والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب ولما كان الانسان لا يسع الناس بماله - 00:14:28
امر بامر يقدر به على الاحسان الى كل مخلوق. وهو الاحسان بالقول. وقولوا للناس فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتى الكفار. ولهذا قال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب - 00:14:49
الا بالتي هي احسن. ومن ادب الانسان الذي ادب الله به الذي ادب الله به عباده ان يكون الانسان نزيها في اقواله وافعاله غير فاحش ولا بذيئ ولا شاتم ولا مخاصم. بل يكون حسن الخلق واسع الحلم. الله اكبر - 00:15:08
لا اله الا لا اله الا الله. ثمانية يفعل هذه الامور. يعني جبلة كان هذا فضيلة له ويحمد عليه واذا اقترأت بذلك النية كان خيرا له في الدنيا والاخرة ومن لم تكن له جبلة لكنه يجاهد نفسه على ذلك احتسابا لثواب الله - 00:15:28
طاعة لله فعل ذلك من اسباب نيل الاجور العظيمة الاخلاق الفاضلة تقول في بعض الناس جبلة خلقة طبيعة ما يتكلم تقوم ببعض الناس المعالجة ومجاهدة وهذا تعرفه كل احد من نفسه ومن غيره. نعم - 00:16:04

قال بل يكون حسن الخلق واسع الحلم مجاملا لكل احد. صبورا على ما يناله من اذى الخلق. امتثالا لامر الله رجاء لثوابته والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - 00:16:40

ثم امرهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة لما تقدم ان الصلاة متظمنة للاخلاص للمعبود والزكاة والزكاة مطمنة للاحسان الى العبيد ثم بعد هذا الامر قال ثم بعد هذا الامر لكم بهذه الاوامر الحسنة التي اذا نظر اليها البصير العاقل عرف ان من احسان الله - 00:16:59

الى عباده ان امرهم بها وتفضل بها عليهم. واخذ المواثيق عليكم توليتم على وجه الاعراب. لان المتولي قد يتولى وله نية رجوع الى ما تولى عنه. وهؤلاء ليس لهم رغبة ولا رجوع في هذه الاوامر. اعوذ بالله فنعوذ - 00:17:24

وقوله الا قليلا منكم هذا استثناء لئلا يوهم انهم تولوا كلهم واخبر ان قليلا منهم عصمهم الله وثبته نعم كم؟ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون قال وهذا الفعل المذكور في هذه الاية فعل للذين كانوا في زمن الوحي بالمدينة. فعل نعم احسن الله اليكم. هم - 00:17:44

وذلك ان الاوس والخزرج وهم الانصار كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. وكانوا يقتتلون على عادة الجاهلية فنزلت عليهم الفرق الثلاث من فرق اليهود بنو قريظة وبنو النظير وبنو قيمقاع فكل فرقة منهم حالفت فرقة - 00:18:15

من اهل المدينة وكانوا اذا قتلوا اعان اليهودي حليفه على مقاتليه الذي الذين تعينهم. الفرقة الاخرى من اليهود. فيقتل اليهودي اليهودي ويخرجه من دياره اذا حصل جلاء ونهب. ثم اذا وضعت الحرب اوزارها وكان قد حصل - 00:18:35

خسارة بين الطائفتين فدى بعضهم بعضا. والامور الثلاثة كلها قد فرضت عليهم. وفرض عليهم الا يسفك بعضهم دم بعض. ففرض عليهم الا يسفك بعضهم دم بعد ولا يخرج بعضهم بعضا. واذا وجدوا اسيرا منهم وجب عليهم فداؤه. فعملوا بالاخير وتركوا - 00:18:55

وتركوا الاوليين فانكر الله عليهم ذلك فقال افتؤمنون ببعض الكتاب وهو فداء الاسير وتكفرون ببعض وهو القتل والاخراج وفيها اكبر دليل على ان الايمان يقتضي فعل الاوامر. واجتناب النواهي. واما المأمورات من الايمان - 00:19:18

قال تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا وقد وقع ذلك فاخزاهم الله رسوله عليهم فقتل من قتل وسبا من سبى منهم واجلى من اجلى. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب - 00:19:39

اي اعظمه وما الله بغافل عما تعملون ثم اخبر تعالى عن السبب الذي اوجب لهم الكفر ببعض الكتاب والايمان ببعضه فقال اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة توهموا انهم ان لم يعينوا حلفائهم حصل لهم عار فاختاروا النار على العار فلهذا قال فلا يخفف عنهم العذاب - 00:19:58

بل هو باق على شدته. ولا يحصل لهم راحة بوقت من الاوقات. امنا بالله نعوذ بالله من عذاب الله ولا هم ينصرون اي ولا يدفع عنهم مكروب - 00:20:24